

سر صناعة الإعراب

عليها في أكثر المواضع بأن قلبوها في نحو التقوى والثنوى واوا ليكون ذلك ضربا من التعويض والتكافؤ بينهما فاعرفه فإن أصحابنا استطرفوا هذا الفصل من التصريف وعجبوا منه ثم إنه قد حكى عنهم العواء بالمد في هذا المنزل .

والقول عندي في ذلك إنه زاد للمد ألفا قبل ألف التأنيث التي في العوى فصار التقدير العواا بألفين كما ترى ساكنتين فقلب الآخرة التي هي علم التأنيث همزة لما تحركت لالتقاء الساكنين والقول فيها القول في حمراء وصحراء وصلفاء وخبراء .
فإن قيل فلما نقلت من فعلى إلى فعلاء فزال القصر عنها هلا ردت إلى القياس فقلبت الواو ياء لزوال وزن فعلى المقصورة كما يقال رجل ألوى وامرأة لياء فهلا قالوا على هذا العياء .

فالجواب أنهم لم يبنوا الكلمة على أنها ممدودة البتة ولو أرادوا ذلك لقالوا العياء وأصلها العوياء كما قالوا لياء وأصلها لوياء ولكنهم إنما أرادوا القصر الذي في العوى ثم إنهم اضطروا إلى المد في بعض المواضع ضرورة فبقوا الكلمة بحالها الأولى من قلب الياء التي هي